اليوم ١٢

"يُدَرِّبُ الْوُدَعَاءَ فِي الْحَقِّ،
وَيُعَلِّمُ الْوُدَعَاءَ طُرُقَهُ." (مز ٢٥ : ٩)

كثيراً ما نسمع من أحباءنا وأصدقاؤنا المسيحيين : « أن الله أرشدني أن أفعل هذا و ذاك و قد قال لي الرب ذات يوم هكذا. أما الروح القدس فقد كلمني يوماً قائلاً، و صار هذا الحوار الضاحك بيني وبينه. و علي الرغم من صدق نواياهم أو حق مزاعمهم، إلا أن هذا في منتهى الخطورة إذ يريدون أن يضيفوا هالة من القداسة نحو قرارهم و أفعالهم - فربنا قال لي.

ان ثالث اتجاه للقلب وأهمهم ، هو ما يقوله داود هنا - أن الله» يعلم الودعاء طرقه». ان الوديع شخص سهل التشكيل، طيع، كالطين بين الفخاري لا يدعي العلم المطلق ولا يؤمن بنفسه بل بسيده.

ان الوديع هو من يدربه الله في الحق. من يستطيع أن يقبل توجيه و نصح من الله.

انه كمن يقول لله، كما قال له كاتب المزمور: « أنا كنت أحمق

وجاهل، وعاملتك كأني بهيم، لكني لم أتركك أبداً، و أنت قد امسكتني كانت نصيحتك هي مشورتي». فالوداعة هي الصمام. (مزمور ٧٣ ، بتصرف).

تحكي القصة عن متسلق الجبال الشهير على قمة جبلٍ عالٍ، حين هبت عاصفة هوائية تعصف بكل شئ، فصرخ المرافقون للمتسلق المتغطرس:» من فضلك اجلس علي ركبتك، إذا لم تنحن لن تخلص. أنت ناجٍ فقط إن إنحنيت».

وهكذا يقول الرسول بطرس «وَتَسَرْبَلُوا بِالتَّوَاضُعِ، لأَنَّ:«اللهَ يُقَاوِمُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَمَّا الْمُتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً». فَتَوَاضَعُوا تَحْتَ يَدِ اللهِ الْقَوِيَّةِ لِكَيْ يَرْفَعَكُمْ فِي حِينِهِ، « (١ بط ٥: ٦). في ذلك نتعلم من يسوع، لأنه « وديع ومتواضع القلب» .

صلاة

يا رب، ساعدنا أن نكون ودعاء ومتواضعين في عينيك لكي نتعلم منك وننمو إليك ... آمين

سؤال للتأمل: اسأل نفسك هل انا سهل التشكيل، اريد من اعماقي ان اخضع لمشيئة الله؟

تطبيق: اكتب الطريق التي تعتقد ان الله دربك فيها على الوداعة، و هل كنت خاضعاً مسلماً متواضعاً.